

بيت الأحزان

[37] وجلس النبي صلى الله عليه وآله موضعا مع علي عليه السلام فواساه في الطحن (16). وعن بعض كتب المناقب، عن جابر بن عبد الله: إن النبي صلى الله عليه وآله أقام أياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه، وطاق في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهن شيئا، فأتى فاطمة عليها السلام فقال: يا بنية هل عندك شيء آكله فإني جائع؟ فقالت: لا والله يا أبي أنت وأمي، فلما خرج من عندها بعث إليها جارة لها برغيفين وقطعة لحم، فأخذته منها ووضعت في جفنة لها، وغطت عليها وقالت: لأوثرن بها رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي ومن عندي، وكانوا جميعا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعث حسنا أو حسينا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع إليها فقالت: بأبي أنت وأمي قد أتانا الله بشي فخبأته، قال: هلمي، فأنته، فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزا ولحما، فلما نظرت إليه بهتت، فعرفت أنها كرامة من الله عز وجل، فحمدت الله، وصلت على نبيه فقال: صلى الله عليه وآله من أين لك هذا يا بنية؟ فقالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله عز وجل وقال الحمد الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم فانها كانت إذا رزقها الله تعالى فسئلت عنه قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب. فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله علي عليه وآله إلى علي عليه السلام ثم أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجميع أزواج النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وأهل بيته جميعا وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي، قالت فاطمة عليها السلام فأوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله فيها البركة والخير كما فعل الله بمريم (17). (16) البحار